الدستور
من تيلي لوميار

كنائس لبنان تصلّي من أجل السّلام
(ص4)

المسيح في صور وصيدا ومريم في مغدوشة
(ص8)

العدد 8 | أسبوعيّة | سياسيّة | جامعة | الأحد 12 تموز 2026 | 8 صفحات

أمّا الميثاقية فباقية...

نعيش مئوية الدستور اللبناني؛ وقد كنا، في جريدتنا هذه، السبّاقين- وربما الوحيدين- حين افتتحنا فعالياتها في الثالث والعشرين من نوّار المنصرم، حيث تعمّدنا، من قلب الصرح البطريركي في بكركي، اصدار العدد الاول من « الدستور»، في اليوم نفسه الذي شهد، منذ مئة خلت، ولادة دستورنا الوطني. وقد حمّلنا ذاك العدد الاول صفحات وشهادات في المناسبة، والتزاماً من جريدتنا «دعوة كل مواطن ليتعرّف الى القانون الأسمى لبلاده، وكيفية تطبيقه، في سبيل تنمية ثقافة المواطنة، والنقد البنّاء، بعد ان نالت منه سياسات وممارسات بلغت بالوطن الى الدرك الذي بلغه اليوم...»

ويستمر عهدنا في مواكبة هذه الاحتفالية على مدى العام، مع أسفنا لغياب الاحتفالات الوطنية، والثقافية، والاكاديمية التي كانت تفرضها هذه المناسبة النادرة.

وبالفعل، فإن صفحاتنا هذه تولّت، وتتولى، نشر مطالعات وابحاث يعدّها اصحاب معرفة وخبرة في الشأن الدستوري، والفكر السياسي، وعلم الاجتماع والتاريخ، ومعنا منهم، في هذا العدد، البروفسور انطوان مسرّه، على ان تعقبها لاحقاً ابحاث ومقاربات، له ولسواه، من ذوي الاختصاص، والممارسة السياسية الرفيعة

واذ تُعطي جريدتنا اولويةً لهذا الباب- وهي ليست مجلةً علمية متخصصة- فذلك بهدف تعميق معرفة المواطن دستوره، تعويضا عما فاته من تربية دستورية وسياسية على مقاعد الدراسة. وهذه التوعية من اوَلى واجبنا الاعلامي. ولعلها مناسبة متاحة لدعوة من يتولون اليوم تعديل او تجديد المناهج التربوية، الى اعطاء المكانة التي يتطلبها علم التربية المدنية، والتاريخ الوطني، والدستور، مع التشديد على المواثيق التي هي اللبنة الاساسية في بناء المجتمعات، وبقاء الاوطان.

وبالفعل، فإنَّ لهذه المواثيق، في لبنان، اهمية قصوى، وفي طليعتها ما يُعرف «بالميثاق الوطني»، وهو ركن اساسي ومؤسس للوطن؛ والتعبير، لكثرة تداوله، تعرّض للتشويه، او، على الاقل، لطمسٍ معناه الاسمى؛ فالميثاق ليس شعاراً برّاقاً، او بيرقاً خفّاقاً نرفعه عند الحاجة، وليس وسيلةً لحماية الطوائف، بل لتحصين وحدة البلد، ولاحترام التوازن ومبدأ المساواة في الحقوق كما في الواجبات..

والميثاقية، اساساً كيانياً للبنان، هي أمانة في عهدة الدولة، ينبغي على المواطن ادراك معناها الذي لا ينفصم عن معنى لبنان.

هذه الميثاقية ليست سلاحاً سياسياً نلجأ اليه في المواقف المحرجة، انما هي قيمة كيانية، وذات مفهوم علمي، يدخل في علم الدستور المقارن، كما في علم التاريخ المقارن؛ وهي راسخة في تاريخ لبنان، نقرأها في تنظيمات شكيب افندي، منذ ١٨٤٥، حيث ظهر اول تمثيل للطوائف، كما نلاحظها في عاميّات القرن التاسع عشر (لحفد، انطلياس، دير القمر)، ولا نزال نلمسها منذ اعلان لبنان الكبير، وصياغة دستور ١٩٢٦، وفي «وثيقة الاستقلال» اي البيان الحكومي الاول، في ٨- ١١- ١٩٤٣، وسائر خطابات القسم، والبيانات اوزارية للحكومات المتعاقبة. اضافة الى مواقف كبار المسؤولين في الدولة، جميعهم، بدون استثناء.

والواقع ان تاريخ لبنان قد تماهى والسياسات التعاقدية، والِف التنازلات المتبادلة، من اجل وفاق يحَول دون بلوغ «الطريق المسدود»، وفق تعبير الرئيس حسين الحسيني، الذي نبرزه على صفحات هذا العدد.

ولئلا تكون الميثاقية شعاراً نتغنى به، ولا نغنيه، كان لا بد من ترجمته، منذ ميثاق حكومة الاستقلال، حتى الوثيقة الدستورية الصادرة سنة ١٩٨٩ في الطائف، بخطوات متقدمة، كوضع قانون انتخاب يراعي بالتساوي كل مكوّنات الوطن - كما اصر البطريرك الحويك عند وضع الدستور - واللامركزية الادارية، والحياد الايجابي - كما يلحّ البطريرك بشارة الراعي- وسواها مما تتطلبه مقتضيات الدولة الحديثة

ليست الميثاقية، اذن، حالة ظرفية عابرة، انما هي عقد وطني، وعهد وتعهد، يقوم على الثقة بين المواطنين اولاً، وعلى الوثوق بالوطن الواحد، ثانيًا، الذي يجمع، ويظلل، ويظل لنا الملجأ الاول والاخير، والأكثر اماناً؛ وقد خبرت ذلك مختلف جماعاتنا الطائفية، ماضياً وحاضراً، ولمست ان ليس لأحد عن وطنه بديل، ولا حياة للوطن الا بالتفاف مواطنيه حوله، وما اكثر ما يصح فينا القول العربي المأثور: «ليست النائحة المستأجرة كالثكلى»، فكلّ الأوطان بالنسبة إلينا «مستأجرة»، ووطننا أمّنا الحقيقية، في كنفه نعيش الميثاقية، العابرة للمواقف والمصالح والسياسات، والنصوص. والباقية بقاء لبنان، إنها مصدر سلامنا الدائم. سلام لبنان هو سلاحنا الأبقى.

ويبرز في هذا المقام، كلام الامام المغيّب السيّد موسى الصدر، قاله في القاهرة، سنة ١٩٧٨: «ان سلام لبنان هو افضل وجوه الحرب ضد اسرائيل».

رئيس التحرير

سلام العالم في مضيق...

(ص٢)

مئويّة دستور ١٩٢٦

في غياب المنهجيّة أيّة توجّهات للمستقبل؟

البروفسور أنطوان مسرّه

عضو المجلس الدستوري، ٢٠٠٩-٢٠١٩
رئيس كرسي اليونسكو للأديان المقارنة والوساطة والحوار في جامعة القديس يوسف في بيروت

بمناسبة مئويّة الدستور اللبناني وتاريخيّته، وثوابت البناء الدستوري اللبناني منذ ١٨٦٠ على الأقل، وميثاق الطائف وتعديلات ١٩٩٠، تبدو الحاجة قصوى إلى استعادة الذاكرة، وبناء مناعة وطنيّة، وتوبة قوميّة جامعة.

قد يتبارى قانونيّون، ولا نقول «حقوقيّون»، وأيديولوجيّون لبنانيّون في شؤون البناء القومي، والعصرنة، وخصائص التعدّديّة الثقافيّة، على توصيفات بشأن ترقيم جمهوريّات لبنان، وهل نحن في الأولى أو الثانية أو الثالثة! ما تزال ظاهرة «الورّاقين» منتشرة، أي معدّي «أوراق إصلاحيّة» - حسب تعبير وضاح شرارة في بداية الحروب في لبنان.

تُعاني غالبًا أبحاث وسجالات وتوصيفات في الدستور اللبناني، وغالبًا توجّهات أيديولوجيّة، من غياب المنهجيّة في تصنيف النظام الدستوري اللبناني، في النظريّة الدستوريّة العالميّة اليوم. وتفتقر أيضًا إلى البُعد التاريخي اللبناني. ومن يسعى إلى التجدّد والأصالة والتعمّق يوصَف، أو بالأحرى يتّهم أيديولوجيًّا، بأنّه يدافع عن «الصيغة»، مع تلوّث تام في هذا المصطلح أيضًا.

إن الجهود العلميّة والمقارنة، لبنانيًّا وعالميًّا، في النظريّة الدستوريّة العالميّة، منذ سبعينيّات القرن الماضي، في تصنيف أنظمة دستوريّة عديدة في العالم كانت تعتبر فريدة من نوعها sui generis، لم تحمل المعنيّين على التعمّق في دراسة حالات، كما في علم الطب، في سبيل تبيان الحالات المرضيّة والحالات الصحيّة، وبالتالي استكمال البناء النظري في العلم الدستوري العالمي والمقارن.

١. غياب المنهجيّة! عندما يفتقر أي موضوع إلى تصنيف علمي، تنساق أبحاث وسجالات وممارسات في فوضى ذهنية! إن ميثاق لبنان ١٩٤٣ هو نمط في البناء القومي بالمواثيق، في أنتروبولوجيا التاريخ والقانون، كما في عدّة بلدان في العالم، انطلاقًا من مؤتمر اليونيسكو سنة ١٩٧١ حول أنماط البناء القومي. ترتكز أيديولوجيا سائدة على الاعتبار أن الأمم تبنى حصرًا بالحديد والنار، في حين أن أممًا عديدة نشأت من خلال جدليّة المركز والأطراف centre et périphérie والانضمام الطوعي إلى مركزيّة الدولة من خلال سياسة تسوية accommodation:

L'édification nationale dans diverses régions, no spécial de la Revue internationale des sciences sociales, Unesco, XXIII (3), 1971

وتعريب افلين أبو متري مسرّه، البناء القومي بالمواثيق والأنظمة البرلمانيّة التعدّديّة، المؤسّسة اللبنانيّة للسلم الأهلي الدائم، سلسلة «وثائق»، رقم ٦٢، ٢٠١٧.

هل أن النظام الدستوري اللبناني برلماني، رئاسي، نصف رئاسي، مجلسي...؟ يستمرّ سجال حول الموضوع وفي تعليم القانون الدستوري منذ بداية القرن الماضي، بدون الاطلاع على الدراسات المقارنة الحديثة. إن النظام الدستوري اللبناني هو، في التصنيف المعاصر، برلماني تعددي، يرتكز على مبدأ الفصل بين السلطات وتعاونها، ولكنه يدمج سياقات تنافسية وتعاونية في آن، في سبيل الإدارة الديمقراطية للتعددية الدينية والثقافية، في المفهوم الاجتماعي للتعدد الثقافي:

Maxence Unau, « Propositions pour une classification renouvelée des régimes politiques », Revue française de droit constitutionnel, no 136, 2023, pp. 935-955.

(تتمة ص٢)

القراءة السياسيّة

من الهدنة إلى حافة المواجهة... هل انهار التفاهم الأميركي ـ الإيراني؟

لم يكن إعلان الرئيس الأميركي دونالد ترامب أن "وقف إطلاق النار مع إيران انتهى"، مرفقاً بتحذيرات من ضربات جديدة، مجرد تصعيد لفظي عابر، بل بدا وكأنه إعلان رسمي بانتهاء مرحلة "إدارة الأزمة" والعودة إلى سياسة حافة الهاوية. فالاتفاق الذي قُدّم قبل أسابيع على أنه بداية لمسار تهدئة، يتعرض اليوم لاختبار ربما لم يكن قادراً على اجتيازه منذ ولادته.

ترامب رفع سقف الخطاب بإعلانه أن المسؤولين الإيرانيين "مرضى"، مؤكداً أن الولايات المتحدة ستضرب إيران إذا اقتضى الأمر، فيما أعلن وزير الدفاع الأميركي بيت هيغسيث أن القوات الأميركية جاهزة للتحرك فوراً. وفي المقابل، رفضت طهران الاتهامات الأميركية، معتبرة أن واشنطن تستخدم الحوادث الأمنية ذريعة لإحياء سياسة الضغوط القصوى وفرض شروط تفاوض جديدة، مؤكدة أن أي استهداف لأراضيها أو مصالحها سيقابل برد.

لكن اللافت أن التصعيد الحالي لا يبدو مجرد رد فعل على حادث أمني، بل يأتي في سياق أوسع يعكس محاولة أميركية لإعادة رسم ميزان القوة في الشرق الأوسط بعد الضربات الأخيرة. فواشنطن، وفق القراءة السياسية، لا تبدو متحمسة لحرب شاملة بقدر ما تسعى إلى تثبيت معادلة ردع جديدة تُبقي إيران تحت الضغط وتدفعها إلى التفاوض من موقع أضعف، بينما تحاول إسرائيل ترجمة هذا التحول إلى مكاسب استراتيجية طويلة الأمد.

وفي هذا السياق، لا يمكن فصل زيارة المبعوث الأميركي ستيف ويتكوف إلى أنقرة، وما رافقها من حديث عن بيع تركيا مقاتلات "إف-٣٥"، عن عملية إعادة ترتيب التوازنات الإقليمية. فالرسالة لا تتعلق فقط بتركيا، بل بشبكة التحالفات التي تعمل واشنطن على إعادة تشكيلها، في وقت تشير تقارير إسرائيلية إلى رفع تل أبيب مستوى جهوزيتها العسكرية واستعدادها للانضمام سريعاً إلى أي مواجهة جديدة مع إيران إذا انهارت التفاهمات بالكامل.

مشهد اليوم: وعاد الجميع إلى هوايته المفضلة: تبادل التهديدات

اتفاق التفاهم دخل مرحلة الانهيار العملي والخطر، هو لم يتحول بعد إلى «حرب شاملة مؤكدة»، لكنه فقد أهم عنصر فيه: القدرة على ضبط التصعيد.

إعلان دونالد ترامب أن وقف إطلاق النار «انتهى» شكّل ضربة سياسية قوية للاتفاق، حتى مع إبقاء باب التفاوض مفتوحًا.

عسكريًا:

نحن لسنا أمام مجرد «خطاب متشنج». عودة الضربات الأميركية والردود الإيرانية تعني أن قواعد الاشتباك القديمة عادت جزئيًا. لكن الفرق أن الطرفين لا يزالان يرسلان إشارات بأنهما لا يريدان بالضرورة حربًا مفتوحة طويلة.

استراتيجيًا:

المشهد يشبه أكثر انهيار هدنة وليس إعلان حرب جديدة. أي أن الاتفاق لم يمت رسميًا، لكنه فقد وظيفته الأساسية: منع الانزلاق.

وبناء على ذلك اذا استمرت الضربات المتبادلة، يصبح الاتفاق مجرد ورقة ميتة بانتظار إعلان وفاته.

اما اذا عاد الوسطاء إلى الطاولة، قد يتحول ما يحدث إلى جولة ضغط لتحسين شروط التفاوض وليس عودة كاملة إلى الحرب

الجغرافيا والسياسة: كابوس يثقل الاقتصاد والملاحة

إذا كانت السياسة تتحرك فوق الخرائط، فإن الاقتصاد غالباً هو أول من يدفع الثمن.

فالتوتر الأميركي ـ الإيراني يتجاوز حدود البلدين، لأن قلب الأزمة يقع قرب مضيق هرمز، الشريان الذي تمر عبره نسبة كبيرة من صادرات النفط والغاز العالمية. وأي اضطراب في هذا الممر يرفع كلفة التأمين على السفن، ويؤخر حركة الشحن، ويضغط على أسعار الطاقة وسلاسل الإمداد، في وقت لم يتعاف فيه الاقتصاد العالمي بعد من أزماته المتلاحقة.

الجغرافيا هنا ليست مجرد خطوط على الخريطة، بل لاعب سياسي يفرض قواعده على الجميع. ومضيق هرمز لم يعد مجرد ممر بحري، بل أصبح ميزان حرارة الاقتصاد العالمي؛ كلما ارتفعت حرارته، أصيبت الأسواق بحمى لا تحتاج إلى كثير من الشرح.

بين الحرب والاحتواء: إلى أين تتجه المنطقة؟

حتى الآن، لا تزال كل الاحتمالات مفتوحة.

في الداخل الإيراني، تسعى القيادة إلى إظهار التماسك السياسي والشعبي، وهو ما عكسته الحشود الكبيرة التي شهدتها مراسم التشييع الأخيرة، في رسالة واضحة بأن الضغوط الخارجية لن تؤدي تلقائياً إلى اهتزاز الجبهة الداخلية، حتى وإن كانت التحديات الاقتصادية والعسكرية تتزايد.

لكن المؤكد أن اتفاق التفاهم كشف محدوديته؛ فقد نجح في شراء الوقت، لا في شراء السلام. فالمنطقة لا تبدو متجهة إلى تسوية نهائية، بل إلى إعادة تشكيل ميزان القوى، حيث تستخدم الهدنة كاستراحة بين جولتين أكثر منها نهاية للصراع.

ويبقى سؤال آخر لا يقل أهمية: إذا لم تكن إيران كما ادّعت هي من نفذ الهجوم في مضيق هرمز، فمن يملك القدرة على تنفيذ عملية بهذا الحجم وفي هذا التوقيت؟ فمن غير المنطقي في منطقة حساسة كهرمز وتحت هذا المستوى من النفوذ، أن يكون ما حصل مجرد حادث أمني خرج عن السيطرة؟

في الشرق الأوسط، كثيراً ما تبدأ الأزمات برصاصة مجهولة، ثم تتكفل السياسة لاحقاً بتحديد هوية مطلقها - أو باختيار الهوية التي تناسب مصالحها. فالخطر الحقيقي اليوم لا يكمن فقط في ارتفاع نبرة التصريحات، بل في أن تتحول الحسابات الخاطئة إلى شرارة يصعب إخمادها، وأن تصبح الهدنة، مرة أخرى، مجرد استراحة قصيرة بين فصلين من رواية لم تصل بعد إلى نهايتها.

مريم جمّال

مئويّة دستور ١٩٢٦ (تابع ص١)

٢. **غياب البعد التاريخي والاختبار والاختمار والمعاناة**: هل يمكن البحث في دستور أي مجتمع كما لو أن الموضوع يتعلق بإخلاء مأجور أو تسديد دين؟ دستور الدولة ملازم للخبرة الوطنية المتراكمة، والثقافة السياسية، والمعاناة والاختبار والاختمار. لا يوجد في العالم نص دستوري أكثر تعقيدًا من دستور سويسرا. يمكن للسويسريين الاستمرار في سجالات من الماضي تم معايشتها واختبارها. ويمكن لدولة مثل كندا، أو مثل الإمارات العربية المتحدة، الاعتبار أنه يستحيل بناء وطن ومجتمع في مناخ شبه مستحيل، في الثلوج أو في الحر! في فلسفة القانون بالذات، إن نظرية الواقعية القانونية réalisme juridique التي لا تعني إطلاقًا الاستسلام للواقع، هي في التعامل التنظيمي مع الواقع، بدون أيديولوجيا وسجالات تجريدية.

واجه الآباء المؤسسون في ميثاق الطائف معضلة التوفيق بين المشاركة في الحكم power sharing والفصل بين السلطات. لكن ميثاق الطائف، حسب قول الرئيس حسين الحسيني، «لم يقرأ ولم يفهم جيدًا»!

٣. **ثلاثة توجهات للمستقبل**: في مواجهة تحليلات وآراء من كل درب وصوب، وذهنيات مبرمجة واقتراحات متضاربة طوال السنة الحالية لمئويّة الدستور اللبناني، تُشكل الخبرة الدستورية التاريخية اللبنانية بالذات، حالة تأسيسية في بناء نظرية الأنظمة البرلمانية التعددية، في عالم تجتاحه أيديولوجيات في الهويات المنغلقة والتقوقع.

يُستخلص من الاختبار اللبناني ومن البحوث الدستورية العالمية والمقارنة، ثلاثة احتمالات للمستقبل في ما يتعلق بحوكمة النظام البرلماني التعددي اللبناني.

أ. مراقبة أقلية أو طغيان أكثرية: يطرح الكاتب الإسرائيلي Sammy Smooha، في ما يتعلق بإسرائيل والمكوّن العربي في إسرائيل وفي بلدان أخرى، نظرية في إدارة التعددية الثقافية: مراقبة الأقلية أو طغيان أكثرية minority control / dominant majority. (إنها حالة نظام عائلة الأسد وبعض الأنظمة في المنطقة في حالات إقصاء عديدة في العالم وانعدام المساواة والمشاركة):

Sami Smooha, "Ethnic Democracy, Israel as an archetype", Israël Studies, Volume II, no 2, 1997.

ب. بوليارشيا موحشة Polyarchie débridée: في مجتمع تعددي بالمعنى الاجتماعي للثقافة (التعددية الدينية واللغوية والعرقية والإثنية...)، وبخاصة في مجتمع من ١٨ طائفة وحيث يُشكل لبنان حالة نموذجية، تكمن الخطورة في تعددية مراكز القرار، نقيضًا للوظائف السيادية للدولة ومركزيتها ووحدانيتها:

François Bouricaud, Esquisse d'une théorie de l'autorité, Paris, Plon, 1961, 422 p., pp. 319-351 et Jean-Claude Douence, « Régime libanais et polyarchie », conférence à l'Association libanaise des sciences politiques, 16 juin 1971, 27 p. inédit.

ج. ترشيد حوكمة لبنان في حالة ميزان متعدد power sharing: ينطلق ميثاق الطائف من الثوابت اللبنانية التي اعتمدها الآباء المؤسسون للدستور اللبناني. هذه الثوابت مستلهمة من الاختبار والاختمار والمعاناة. إلا أن ذهنية لبنانية سائدة هي غير مدركة لهذه الثوابت وصلابتها.

نستخلص من النظرية الدستورية العالمية والمقارنة في عالم اليوم ثلاثة شروط مسبقة في سبيل فاعلية حوكمة لبنان:

أ. رئيس الجمهورية هو «رئيس الدولة استنادًا إلى المادة ٤٩ الجديدة من الدستور، ضامنًا لسمو الدستور خارج سجلات ببغائية حول مصطلح «الصلاحيات». إنه ملك دستوري غير وراثي (ماروني) كما يستخلص من وساطة April Glaspie سنة ١٩٨٧ ومن مشاركتنا في الوساطة الألمانية-الأوروبية-الفاتيكانية من ٢٤ أيلول إلى ٣ تشرين الأول ١٩٨٦:

ب. تأليف حكومات «إجرائية» (مجمل الفصل الرابع من الدستور) حيث يتم تمثيل «الطوائف» (المادة ٩٥): تعني إجرائية «جعل الأمور تجري» (لسان العرب)، وليس برلمانات مصغرة، حيث يتعطل المبدأ العالمي في الفصل بين السلطات.

ج. مثاقفة الدولة في الإدراك الجماعي: يتطلب ذلك مسارًا ثقافيًا وفي بناء الذاكرة الجماعية والمناعة الوطنية تجاه مغامرين ومقامرين، غالبًا في الاستقواء بالخارج.

٤. **تجنب الطرق المسدودة**: إن تطوّر الأبحاث الدستورية العالمية والمقارنة منذ سبعينيات القرن الماضي، والتي كان لنا مساهمات فيها، بدلاً من اعتمادها في سبيل استكمال النظرية والتعمّق والفعالية، استغلت في ذهنيات لبنانية سائدة ببغائيًا، أو في سبيل المخادعة والتعطيل والهيمنة. يصف غسان تويني واقع سجالات دستورية في لبنان في السنوات ١٩٧٥-١٩٩٠ «بالعصفورية الدستورية». أمّا المساهمة الأبرز، بعد ميشال شيحا والآباء المؤسسين، فهي للرئيس حسين الحسيني الذي يحذّر سبع مرات من «سلوك الطرق المسدودة»!

يقول الرئيس حسين الحسيني في افتتاح مؤتمر ميثاق الطائف في قصر المؤتمرات في الطائف في ١٩٨٩/٩/٣٠:

«لسنا هنا لاستعداء الأشقاء والأصدقاء، والقفز خارج التاريخ، وفوق الجغرافيا، ومصادقة الأعداء، والاندفاع في الطرق المسدودة، وتوهم المستحيلات.

نحن هنا معًا، جنبًا إلى جنب، في عزم وواقعية وأمل، ولا بدّ لنا أن ننجح.

إن خبرتكم سوف تجنبكم سلوك الطرق المسدودة.

فمن الطرق المسدودة أن نتصور أن فئة، مهما يكبر عددها، أو يشتد ساعدها، قد تنجح في فرض رأيها وتطلباتها على الفئات الأخرى.

ومن الطرق المسدودة أن نتوهم أن الحل قد يكون حلاً، إذ انطوى على إبعاد أي فئة مهما يقل عددها، أو تظهر مغلوبة على أمرها.

ومن الطرق المسدودة أن نتجه إلى الجمع والتلفيق بين المطالب المتضاربة المتناقضة لكل الفئات، وأن نتوهم من بعد، أن في ذلك صلاحًا للمجتمع وقيامًا للدولة.

ومن الطرق المسدودة أن نتوهّم دولة ذات قوانين ومؤسسات على تناقض مع تكوين المجتمع، تقفز فوق واقعه أو تتجاهل ضرورة تطوّره.

ومن الطرق المسدودة أن نفرض صيغة جامدة عاجزة عن مواجهة الواقع المتغيّر، مقفلة دون آفاق المستقبل».

المونسنيور عبدو أبو كسم لـ«الدستور»:

الإعلام أمام مسؤوليّة تاريخيّة... مواجهة الأخبار الكاذبة ونشر ثقافة السلام

في زمن تتسارع فيه الأخبار وتتداخل فيه الحقيقة مع التضليل، تتعاظم مسؤوليّة الإعلام في حماية الرأي العام من الأخبار الكاذبة، وتعزيز ثقافة الحوار والسلام. وفي ظلّ التحوّلات الرقميّة التي غيّرت وجه الإعلام التقليدي، يرى مدير المركز الكاثوليكي للإعلام، المونسنيور عبدو أبو كسم، أنّ التحدّي لم يعد في سرعة نقل الخبر فحسب، بل في دقته وصدقيّته، وفي قدرة الإعلام على أن يكون منبرًا للحقيقة لا أداةً للتحريض والانقسام.

وفي حديث إلى «الدستور»، أشاد المونسنيور أبو كسم بالدور الذي تؤدّيه هذه الصحيفة في المشهد الإعلامي اللبناني، مؤكّداً أن الإعلام المسؤول يبقى الركيزة الأساسيّة في مواجهة التحدّيات التي فرضتها وسائل التواصل الاجتماعي، والتي سهّلت انتشار المعلومات بقدر ما فتحت الباب أمام سيل من الأخبار المضلّلة.

الأخبار الكاذبة... أزمة عالميّة تتطلّب إعلامًا مسؤولًا

أوضح أبو كسم أن قضيّة الأخبار الكاذبة كانت من أبرز الملفّات التي نوقشت خلال مؤتمر الإعلام الكاثوليكي العالمي الذي عُقد في روما، بمشاركة شخصيّات إعلاميّة وكنسيّة، حيث جرى التأكيد أنّ هذه الظاهرة لم تعد محصورة بمنطقة أو دولة، بل أصبحت أزمة عالميّة تواجه مختلف المؤسّسات الإعلاميّة.

وقال إنّ سرعة انتشار الأخبار عبر منصّات التواصل الاجتماعي فرضت على الإعلاميّين مسؤوليّة مضاعفة، مضيفًا: «رغم السباق إلى نقل الخبر، يبقى المطلوب من الإعلامي أن يتحرى الدقّة وأن يتحمّل مسؤوليّة كل ما ينشره».

الإعلام في مواجهة الكراهيّة والانقسام

وعن كيفيّة التصدّي للأخبار الكاذبة، ولا سيّما تلك التي تُفبرك لخدمة أجندات سياسيّة أو مصالح خاصّة، أكّد المونسنيور أن مسؤوليّتهم كمركز كاثوليكي للإعلام تكمن في وضع الأمو في مسارها الصحيح، والرد بتقديم الأخبارالدقيقة والحقيقيّة منعًا لأي تضليل.

وفي ما يتعلّق بخطابات الكراهيّة، شدّد على أنّ الإعلام مدعو اليوم أكثر من أيّ وقت مضى إلى نشر ثقافة السلام، وتعزيز لغة الحوار واللقاء بين الناس، لافتًا إلى أنّ البابا شدّد، في رسائله الأخيرة، على أهميّة أن يكون المسيحي رسول سلام في مجتمعه.

وأضاف: «على الإعلاميّين أن يتمتّعوا بلغة السلام، لأن خطاب الكراهية مرفوض، أمّا رسالة المسيحيّة فتقوم على المحبّة والأخوّة»، محذّرًا من تحوّل بعض المنابر الإعلاميّة إلى أدوات لبثّ الكراهية خدمةً لمصالح أو سياسات معيّنة.

كما حذّر من خطورة ما يُنشر عبر بعض منصّات التواصل الإجتماعي من حملات تخوين وإهانات وتحريض، معتبرًا أنّ هذا النوع من الخطاب «قد يكون أخطر من الحرب نفسها، لأنّه يزرع العداوة والانقسام بين أبناء المجتمع الواحد».

التبشير الرقمي... مخاطبة الشباب بلغة العصر

وعن دور الإعلام الكنسي في التبشير عبر الفضاء الرقمي، رأى أبو كسم أن الصورة النمطيّة التي تتحدّث عن ابتعاد الشباب المسيحي عن الكنيسة ليست دقيقة بالكامل، موضحًا أنّ فئة من الشباب قد تكون بعيدة عن الحياة الكنسيّة، إلا أن هناك أيضًا شريحة واسعة من الشباب الملتزمين والمنخرطين في العمل الكنسي.

وأشار إلى أنّ الشباب اليوم يحملون الكثير من الأسئلة حول الإيمان والحياة والمجتمع، مضيفًا: «نحن ملزمون بالإجابة عن هذه التساؤلات»، داعيًا إلى دعم البرامج الحواريّة التي تمنح الشباب مساحة للتعبير عن هواجسهم والانخراط في نقاشات بنّاءة.

كما لفت إلى وجود مبادرات عديدة تنظّمها الرعايا عبر وسائل التواصل الإجتماعي، مؤكّداً أنّ هذه المنصّات أصبحت مساحة جديدة للتواصل مع الناس وإيصال الرسالة الإنجيليّة.

الكهنة ووسائل التواصل... الحريّة تقترن بالمسؤوليّة

وفي معرض حديثه عن الحضور المتزايد للكهنة على منصّات التواصل الإجتماعي، سواء عبر صفحاتهم الشخصيّة أو من خلال نشر عظاتهم ومداخلاتهم، أوضح أبو كسم أنّ هذا الأمر مسموح به، ويعود تنظيمه إلى الإبرشيّة أو المرجعيّة الكنسيّة التي ينتمي إليها الكاهن.

وقال: «لسنا بوليس الخوري، والعالم اليوم مفتوح»، موضحًا أن دور المركز الكاثوليكي للإعلام لا يقوم على الرقابة، بل يقتصر على متابعة أي ملاحظات أو شكاوى قد ترد بشأن مضمون معيّن.

وشدّد على أنّ كل من يخاطب الرأي العام عبر الإعلام أو وسائل التواصل يتحمّل مسؤوليّة الكلمة، قائلًا: «كلّ كلمة نتكلّم بها نحن مسؤولون عنها»، وأنّ المطلوب هو نقل الحقيقة وتعاليم الكنيسة بأمانة، بعيدًا عن أي اجتهادات وراديكاليّة قد تسيء إلى الرسالة.

«سيغنس»... شبكة عالميّة لمواكبة الإعلام الكاثوليكي

وتحدّث أبو كسم عن شبكة «سيغنس» العالميّة للإعلام الكاثوليكي، موضحًا أنّها تأسّست نتيجة اندماج ثلاث مؤسسات إعلاميّة كاثوليكيّة متخصّصة في الإذاعة والتلفزيون والصحافة، قبل أن تتوسّع لاحقًا لتشمل الإعلام الرقمي ووسائل التواصل الإجتماعي.

وأشار إلى أن الشبكة تضمّ مؤسّسات إعلاميّة من مختلف أنحاء العالم، وتهدف إلى تبادل الخبرات والتجارب في مجالات الإعلام والإنتاج التلفزيوني والسينمائي، وتعقد مؤتمرًا عالميًّا كل خمس سنوات حيث تُناقش أبرز التحدّيات الإعلاميّة ويتمّ تبادل الإنتاجات التلفزيونيّة وغيرها.

وكشف أنّ لبنان كان مرشحًا سابقًا لاستضافة أحد لقاءات «سيغنس»، إلا أنّ الظروف الأمنيّة والحروب المتلاحقة وقيود السفر حالت دون ذلك.

وأضاف أن المركز الكاثوليكي للإعلام شارك مؤخّرًا في مؤتمر «سيغنس أوروبا»، حيث جرى تجديد الانتساب إلى الشبكة، ومناقشة ملفّات تنظيميّة وإداريّة، إضافة إلى عرض تجربة الإعلام الكاثوليكي في لبنان.

وأوضح أنّ المؤتمر تناول نماذج من المؤسّسات الإعلاميّة اللبنانيّة، وفي مقدّمتها Télé Lumière وLa Charité، ودورها في مواكبة قضايا المجتمع ونقل الرسالة المسيحيّة بروح إنسانيّة.

وأشار إلى أن المطران خيرالله قدّم خلال المؤتمر مداخلتين تناولتا واقع الإعلام الكاثوليكي في لبنان والتحدّيات التي تواجهه في ظلّ التحوّلات الرقميّة المتسارعة، مؤكّدًا أهميّة الحفاظ على إعلام مهني ومسؤول يواكب حاجات المجتمع.

مشاريع مقبلة... تطويب البطريرك الحويّك وصون القيم

وعن أبرز النشاطات المقبلة، كشف أبو كسم أن المركز يعمل حاليًّا على مواكبة ملف تطويب البطريرك الياس الحويّك، بالتعاون مع راهبات العائلة المقدّسة المارونيّة، عبر خطّة إعلاميّة تهدف إلى إبراز أهميّة هذه المناسبة وإيصال رسالتها.

ولفت إلى أنّ من أبرز المبادرات التي يعتزّ بها المركز تأسيس «الملتقى اللبناني لصون الأسرة والقيم» قبل ثلاث سنوات، والذي يضمّ ممثّلين عن مختلف الطوائف اللبنانيّة، ويهدف إلى متابعة كل ما يُنشر أو يُعرض في وسائل الإعلام ممّا يمسّ بالقيم والأخلاق، والتواصل مع الجهات المختصّة لمعالجة أيّ تجاوزات.

وأشار كذلك إلى التعاون القائم مع الأمن العام اللبناني في ما يتعلّق بالأعمال أو المنشورات التي تتضمّن إساءة إلى العقيدة المسيحيّة أو الشعائر الدينيّة، مؤكّدًا أنّ ذلك لا يتعارض مع حريّة الرأي والتعبير، لأن الحريّة لا ينبغي أن تتحوّل إلى وسيلة للإساءة إلى الأديان أو تشويه صورتها.

وأضاف أن المركز يرفض الأعمال السينمائيّة التي تعتمد على الخيال عندما تتضمّن إساءة إلى الكنيسة، في حين لا يعارض عرض الأعمال الوثائقيّة المستندة إلى حقائق تاريخيّة موثّقة، لأنّ الحقيقة، بحسب تعبيره، «يجب أن تُعرض كما هي».

رسالة إلى شباب الجنوب... أنتم سياج الوطن

وفي ختام الحوار، وجّه المونسنيور عبدو أبو كسم رسالة إلى الشباب المسيحي، ولا سيّما أبناء الجنوب، دعاهم فيها إلى الصمود رغم قساوة الظروف، قائلاً إنّ الكنيسة تبذل كل ما في وسعها لتأمين الحدّ الأدنى من مقوّمات الحياة، إلّا أنّ الواقع الأمني يجعلهم يعيشون في ظروف بالغة الصعوبة.

وقال: «لا تفقدوا الرجاء، فأنتم سياج الوطن وحرّاس أرضه. ولولا صمود أبناء القرى المسيحيّة في الجنوب، لمّا عرف كثيرون أين تبدأ حدود لبنان وأين تنتهي. إنّ وجودكم في أرضكم ليس مجرّد بقاء، بل هو شهادة وطنيّة ورسالة إيمان».

م.ج

فكر مسيحي

المسيح والمواطنة

في الأزمنة التي يشتدّ فيها صراع الإنسان بين انتمائه إلى الأرض وحنينه إلى السماء، يظهر سؤال المواطنة لا بوصفه سؤالاً سياسيًا فحسب، بل بوصفه سؤالاً وجوديًّا يمسّ معنى الكائن ذاته: لمن ينتمي الإنسان حقًا؟ هل هو ابن التراب الذي يحمل جواز سفر وحدودًا وعَلَمًا، أم أنّه ابن المعنى الذي لا تحدّه الخرائط؟

هنا يطلّ المسيح، لا كشخصية دينية محصورة في الكنيسة ، بل كحدث روحيّ هائل أعاد تعريف العلاقة بين الإنسان والعالم. لقد جاء في زمن كانت فيه الإمبراطوريات تؤلّه القوة، وتحوّل البشر إلى أرقام داخل آلة الحكم، فوقف ليقول بطريقة غير مباشرة إنّ الإنسان أقدس من الدولة، وإنّ الروح أوسع من القانون، وإنّ المحبة قادرة على تأسيس مدينة لا تقوم على الخوف.

المسيح لم يؤسس وطنًا بالمعنى السياسي، ولم يبنِ مملكة من حجارة، لكنه زرع في قلب التاريخ فكرة أخطر من كل الإمبراطوريات: أن الإنسان أثمن للإنسان قبل أن يكون تابعًا لسلطة أو قبيلة أو عِرق. ومن هنا تبدأ المواطنة الحقيقية.

المواطنة، في معناها العميق، ليست مجرد عقد اجتماعي يضمن الحقوق والواجبات، بل هي اعتراف متبادل بالكرامة الإنسانية. إنها الإيمان بأن الآخر ليس جدارًا يحدّ وجودي، بل مرآة تكشف إنسانيتي. ولذلك فإنّ المواطنة التي لا تتأسس على الرحمة تتحول إلى إدارة باردة للأفراد، بينما تتحول الدولة بلا بُعد أخلاقي إلى مؤسسة ضخمة لإنتاج العزلة.

المسيح حين قال: «أحبوا أعداءكم»، لم يكن يقدّم وصية أخلاقية بسيطة، بل كان يقوّض الأساس النفسي للعنف السياسي. فالدول تُبنى غالبًا على الخوف من الآخر، أما هو فكان يبني الإنسان على الاعتراف بالآخر. ومن هذه النقطة تحديدًا، يصبح المسيح ثورة دائمة على كل وطن يتحول إلى صنم، وعلى كل قومية ترى في المختلف تهديدًا لا شريكًا.

إنّ أخطر ما يصيب المواطنة ليس الاستبداد وحده، بل فقدان المعنى. فحين يشعر الإنسان أنّه مجرد رقم انتخابي أو أداة اقتصادية، يبدأ الوطن بالتآكل من الداخل. الأوطان لا تسقط فقط بالحروب؛ إنها تسقط حين يفقد الناس قدرتهم على رؤية بعضهم كبشر. وهنا تبرز الحاجة إلى الروح المسيحية، لا كهوية طائفية، بل كحساسية أخلاقية ترى في الفقير وجهًا لله، وفي المظلوم امتحانًا لضمير الجماعة.

لقد كان المسيح غريبًا حتى في أرضه. سار بلا بيت، وتكلم كمن ينتمي إلى مملكة غير مرئية. ومع ذلك، لم يكن هاربًا من العالم، بل كان يعيد اكتشافه. لقد فهم أنّ الإنسان لا يصبح مواطنًا كاملًا إلا حين يتحرر من عبودية الأنانية. فالذي لا يستطيع أن يحبّ، لا يستطيع أن يبني وطنًا؛ والذي لا يرى في العدالة ضرورة روحية، سيحوّل القانون إلى قناع للقوة.

ولعلّ المأساة الكبرى في عالمنا المعاصر أنّ المواطنة تحوّلت أحيانًا إلى مجرد انتماء إداري. بطاقة هوية، جواز سفر، حقوق استهلاكية، وولاء هشّ تصنعه المصالح. لكن المسيح يذكّرنا بأنّ الوطن الحقيقي ليس الفندق الذي نقيم فيه مؤقتًا، بل العلاقة التي تجعل من حياة الآخرين جزءًا من خلاصنا الشخصي.

فالوطن ليس الأرض فقط، بل الطريقة التي ننظر بها إلى الإنسان فوق هذه الأرض.

الاكليريكي مارسيل توما

كنائس لبنان تصلّي من أجل السّلام

دعت محطة نورسات تيلي لوميار الكنائس الأرثوذكسيّة والكاثوليكيّة والانجيليّة الى لقاء مسكوني للصلاة من أجل السلام في لبنان والعالم وذلك يوم الأربعاء ١ تموز ٢٠٢٦ في كنيسة مار مارون – البوشرية. قدّمت اللقاء الإعلاميّة ماري تريز الباشا حنين قائلة:

ماري تريز الباشا حنين: إن صلاتنا لا تغيّر قلب اللّه بل تغيّر قلوب البشر. نحن اليوم مجتمعون مع كهنة من الكنائس الأرثوذكسيّة والكاثوليكيّة والانجيليّة، نقف أمام أب واحد، لنوحّد أفكارنا وكلماتنا حول روح السلام الذي يفيض باستمرار من اللّه علينا. ليس السلام مجرّد غياب للحروب، هو وجود اللّه في القلب، بل وجودنا نحن في قلب اللّه. عندما نتّحد به،يتبدد الخوف ويولد الحب. اليوم لا نرفع صلاتنا لإن اللّه بعيد عنا، بل لأن الإنسان بعيد عن اللّه. نصلي لكي يدخل سلام المسيح إلى كل القلوب وينتشر في كل الأوطان.

الأب مروان معوّض من الكنيسة المارونية

يا ربّ، نناديك بدالّة الأبناء: طهِّر قلوبَنا من كلّ حقدٍ وكبرياء، ومن كلّ حكم على الآخرين، ومن كلّ روح انقسام. وأَجعلنا صانعي سلام حقيقيين، هبنا الشجاعة لكي نبدأ أوّلًا بالاعتراف بخطايانا بعضنا تجاه بعض، حين نبني الجدران بين أبناء الوطن الواحد بدل أن نقيم جسور التواصل والمحبة؛ ثمّ امنحنا نعمة التوبة عن خطيئتنا تجاه وطننا، حين نفتقر إلى الأمانة له فنرتَهن لمشاريع خارجيّة تدمّر أرضه وتُزهق أرواح شعبه، وتنشر ثقافة الموت بدل أن نبشّر بثقافة الحياة ونحمل نورك إلى كلّ مَن حولنا.لا تتركنا. آمين.

الأب جوزيف خوري من كنيسة الروم الارثوذكس

يَا رَبُّ، طَهِّرْ قُلُوبَنَا أَوَّلًا، لِأَنَّ كُلَّ حَرْبٍ تَبْدَأُ فِي دَاخِلِ الإِنْسَانِ قَبْلَ أَنْ تَمْتَدَّ إِلَى الأَرْضِ. اَنْزِعْ مِنَّا رُوحَ الْكِبْرِيَاءِ وَالأَنَانِيَّةِ، وَامْنَحْنَا رُوحَ التَّوَاضُعِ وَالْغُفْرَانِ، لِكَيْ نَصِيرَ نَحْنُ أَيْضًا أَدَوَاتِ سَلَامِكَ، حَامِلِينَ نُورَ إِنْجِيلِكَ إِلَى عَالَمٍ أَنْهَكَتْهُ الظُّلْمَةُ

وَاجْعَلْ كَنِيسَتَكَ، يَا رَبُّ، مَنَارَةً لِلرَّجَاءِ، وَشَاهِدَةً لِقِيَامَتِكَ، وَأَيْقُونَةً لِمَلَكُوتِكَ الآتِي، حَتَّى يَرَى الْعَالَمُ فِي وَحْدَتِهَا وَمَحَبَّتِهَا إِشْعَاعَ حُضُورِكَ الْخَلَاصِيِّ، وَيَعْرِفَ أَنَّ السَّلَامَ الْحَقِيقِيَّ هُوَ شَخْصُكَ الْمُبَارَكُ، أَنْتَ الْقَائِمُ مِنْ بَيْنِ الأَمْوَاتِ، وَالْحَيُّ إِلَى الأَبَدِ

لِأَنَّكَ أَنْتَ هُوَ سَلَامُنَا، وَأَنْتَ هُوَ رَجَاؤُنَا، وَأَنْتَ هُوَ خَلَاصُنَا، وَلَكَ نَرْفَعُ الْمَجْدَ، مَعَ أَبِيكَ الأَزَلِيِّ الَّذِي لَا ابْتِدَاءَ لَهُ، آمين

الأب ميشال عبّود من الكنيسة اللاتينيّة

يا رب، انظر إلى لبنان، هذه الأرض التي باركتها عبر الأجيال، واجعلها وطنًا للسلام، ورسالةً للحرية والكرامة. أزل من القلوب روح الانقسام والكراهية والفساد والخوف، وامنح المسؤولين حكمةً وشجاعةً ليعملوا من أجل الخير العام، لا من أجل المصالح الضيقة. قوِّ شعبنا في محنه، وامنح الشباب رجاءً يبقيهم أمناء لأرضهم، وبارك كل من يعمل بإخلاص من أجل العدالة والمصالحة

أيها الروح القدس، بدّل قلوبنا نحن أيضًا، لأن السلام يبدأ في داخل الإنسان. اجعلنا صانعي سلام في بيوتنا، وفي كنائسنا، وفي مجتمعنا، نسألك يا رب أن تفيض على العالم نعمة السلام الحقيقي، السلام القائم

على الحق والعدل والمحبة والغفران. آمين.

الأب أغابيوس أبي سعدى من كنيسة الروم الكاثوليك

علّمنا، يا ربّ، أن نفهم السلام كحضورك أنت في وسط الصراع، لا كغياب للصراع فقط. أن ندرك أنّ السلام شجاعة مواجهة الواقع بنور محبّتك، لا هروبًا من الواقع. امنحنا سلامًا لا يصنعه البشر وحدهم، ولا تضمنه الاتّفاقيّات وحدها، بل سلامًا يولد من الداخل، من أعماق النفس حين تسكنها نعمتك.آمين

الأب أنتناسيوس رزق من كنيسة الأقباط الأرثوذكس

أيها السيد الرب الإله ضابط الكل، نشكرك على كل حال، ومن أجل كل حال، وفى كل حال، لأنك سترتنا وأعنتنا وحفظتنا وقبلتنا إليك، وأشفقت علينا وعضدتنا وأتيت بنا إلى هذه الساعة. من أجل هذا نسأل ونطلب من صلاحك يا محب البشر، امنحنا أن نكمل هذا اليوم المقدس وكل أيام حياتنا بكل سلام مع خوفك. كل حسد وكل تجربة وكل فعل الشيطان ومؤامرة الناس الأشرار، وقيام الأعداء الخفيين والظاهرين، انزعها عنا وعن سائر شعبك وعن موضعك المقدس هذا. أما الصالحات والنافعات فارزقنا إياها، آمين.

الأب انطونيوس مقار إبراهيم من كنيسة الأقباط الكاثوليك

ربّنا يسوع المسيح، ملك السلام وصانعه، هب لنا إيّاه وأعط طمأنينة لقلوبنا، وحياتنا. نقفُ أمامك متضرّعين رافعين إليك عيوننا وقلوبنا وأفكارنا ملتمسين السلام لأجل العالم أجمع. نسألك أن تطفئ نيران الحروب، وأن تلاشي الفتن، وتنزع روح الخصام والانقسام من القلوب.

نجدّد أمامك توبتنا ونطلب المصالحة بعضنا مع بعض، سائلينك أن تغفر لنا خطايانا وتنزع الحقد من قلوبنا لكي نؤهّل وباستحقاق أن نقبّل بَعضُنا بعضًا بقبلة مقدّسة. آمين.

الأب موفسيس من كنيسة الأرمن الارثوذكس

أمدد يدك يا رئيس السلام على وطنك الذي صنعت فيه الايات والعجائب. و سلم حياتنا بنعمتك في سنة التجدد الروحي التي اعلنها حبر البيعة الأرمنية الاورثوذكسية قداسة الكاثوليكوس ارام الاول ونادى بالسلام والتجدد في وطننا لبنان من ساحة القديس بطرس مع البابا لاوون الرابع عشر في الفاتيكان. فبسلامك ايها المسيح الذي هو اعلى من كل فكر و مشورة، شددنا و ساعدنا كي لا نخاف من اي شر. اهلنا و ساوينا مع الساجدين الحقيقيين بالروح والحق الذين يسجدون لك، فنعرف الحق لان الروح يهب حيث يشاء. آمين.

الأب رافايل جوهرجي من كنيسة الأرمن الكاثوليك

يا ربي، انت قلت: «طوبى لصانعي السلام».

لهذا، ناتي اليك ساجدين خاشعين ومتضرّعين لنسالك ان ترفع الشرور والظلم عن وطننا لبنان والعالم أجمع. أرسل سلامك الى العالم أجمع، انت يا من تجسّدت لخلاص البشرية، لا تهملنا نحن المتكلين عليك. إشفق على عبيدك. أغفر خطايانا، سامحنا بالابتعاد عنك، نحن الآن نتضرع ونسالك ان ترسل سلامك يا ملك السلام، إشفنا، غيرّنا، قوينا وارحمنا. يا ربي، انت ملجأنا الوحيد لا تنظر الى خطايانا فما من انسان يتبرر امامك بل أنظر الى الانسان الذي احببته وبذلت دمك الثمين من اجل خلاصه. آمين.

الأب فادي اسكندر من كنيسة السريان الارثوذكس

يا إلهنا الحبيب، ها إننا نأتي اليك متكلين عليك وراجين منك رحمة لا ترجى سواها، إننا نطلب منك سكينة القلب وهدوء الحب الذي تعطيه فيغمر وينمي ويحيي، لأجل من لم يلمسوا الجراح ولاعاينوا الثقوب في يديك ورجليك وآمنوا بك ارحمنا، لأجل دماء سكبت زكية على أرض شرقنا حاملة حبكَ ارحمنا، لأجل شعب يبغي أن يرفع اسمك وأن يبقى رأسه مرفوعا فيك ارحمنا، لأجل كنيسة لا ملجأ لها سواك ارحمنا، قد مللنا ظلالا والنور أنت فلا تكن بعيدا وأعن بصيرتنا لنراك، أعن ضعفنا وقلة حيلتنا. نطلب منك يارب السلام أن تعطينا سلام القلب. آمين

الأب دافيد ملكي كنيسة السريان الكاثوليك

يارب لقد أضعنا البوصلة التي ترشدنا إلى الحقيقة فدخلنا دوامة ضجيج هذا العالم وضوضاءه، ساعدنا وارشدنا بقوة روحك القدس لنبقى شهود ودعاة سلام كما أردتنا أن نكون في قلب لبناننا وشرقنا الجريح والعالم...

أهلنا أن نصرخ بجرأة ورجاء لا للحرب.. لا للظلم، لا للألم والموت، ولا مشكلة إن كنّا متسولين للسلام، لأننا في أمسّ الحاجة للأمن والأمان .. ومن هنا نقول إلى متى؟ إلى متى هذه الحروب؟ دعونا نكسر حاجز الصمت ونوحّد الصرخة من أجل السلام. آمين

الأب طوني جدّو من الكنيسة الكلدانية

يا رب، علّمنا أن السلام لا يبدأ من الاتفاقات، بل من القلب الذي يسكنه روحك. فإن لم يتصالح الإنسان معك، لن يعرف كيف يتصالح مع أخيه. طهّر أعماقنا من كل كبرياء، ومن كل إدانة، ومن كل كلمة جارحة، ومن كل فكر يزرع الانقسام. امنحنا القلب الوديع، لأن الوداعة هي طريق السلام، والرحمة هي لغة أبناء اللّه.

يا رب، إننا نعترف بأننا كثيرًا ما طلبنا السلام من الخارج، ونسينا أن نطلبه أولًا في داخلنا. لذلك نسألك: ادخل إلى أعماق نفوسنا، وأطفئ كل اضطراب، واهدئ كل خوف، واجعل قلوبنا مذابح لحضورك. فإذا سكن سلامك فينا، حملناه إلى عائلاتنا، وإلى رعايانا، وإلى مجتمعنا، وإلى كل من نلتقي بهم. آمين.

الأب نينوس عودة من الكنيسة الأشورية

اعطنا يا ربنا والهنا القوة ان نكون مشاعل تضاء بكلمتك فنكون سراجاً لدرب الكثير ونوراً لخطواتهم، انر يا ربنا عقولنا وقلوبنا وافكارنا واعمالنا بواسع رحمتك واهّلنا ان نكون رسل سلام في هذا العالم واعطنا ان نحل سلامك فيما بيننا لنحيا كأخوة متساوين فيسعنا ان نطلب من أبينا الواحد في السموات ان يغمرنا بحنانه وينعم علينا بسلام لا كسلام الارضيين زائل وانما سلام سماوي ابدي لا يزول. آمين.

القس جوزيف زعرب من الكنيسة الإنجيليّة

يا رب السلام نأتي إليك بقلوب متواضعة، رافعين إليك العالم بكل ما فيه من آلام وصراعات وانقسامات، انشر سلامك في كل مكان، وأطفئ نيران الحروب والكراهية، واملأ القلوب بالمحبة والرحمة والغفران. امنح قادة الأمم الحكمة ليختاروا طريق العدل والمصالحة، وامنح الشعوب القوة لتتجاوز الخوف والانتقام. اجعل سلامك يملأ الأرض كلها، حتى يسود العدل، وتزدهر المحبة، ويتحد البشر في احترام كرامة بعضهم البعض، وتمجيد اسمك القدوس .آمين.

جاك الكلاسي رئيس مجلس إدارة تيلي لوميار ونورسات

اللّه مش أطرش ولا مطنّش» يعني مش متجاهل صلواتنا أو لا يبالي أو يتغاضى. نحنا الطرشان... ونحنا اللي مطنشين
هوي سمع صلواتنا من زمان بس نحنا ما سمعنا جوابه
السلام صرخة البشرية الدايمة لألله...
من ٢٠٠٠ سنة ونحن منطلب منه السلام
المشكلة مَنّا بالله (ما عم يسمع)
المشكلة بضجيج لغة الكراهية والحقد والحروب اللي صارت أعلى من صوت اللّه بدينينا...
وبعدنا منوقف قدّام اللّه ومنسأله: «ليه ما عم تبعت السلام؟ ليه ما عم تبعت الدواء؟»
جواب اللّه: هالولد اللي انقتل بالحرب اليوم لو سمحتولوا يعيش... أنا بعتّه ليكون الطبيب اللي رح يكتشف الدواء
والشب اللي أعدمتوه أنا بعتّه ليكون هوّي الزعيم ليحمل السلام للعالم
اللّه ما تِعب من الإنسان
اللّه بعدو عم يبعت رسل سلام، فمتى نتوقّف نحن عن قتلهم؟
من لبنان هالأرض اللي تعبت من الحروب
منرفع صلاتنا لعندك
يا رب...نحنا ما عم نطلب أعجوبة جديدة
الأعجوبة هي إنّك ما يئست منّا بعد
لا تسمح أن نيأس نحن من طلبنا السلام
ولا تسمح أن نقتل رسولًا آخر ترسله إلينا!
أيقظ ضمير كل إنسان بيده قرار الحرب
ضع في قرارة نَفسه شجاعة السلام
علّمه أن القوّة ليست بتدمير المدن... إنّما القوّة ببناء الإنسان. آمين

الكنيسة المعلّمة

التعليم الاجتماعي للكنيسة
الرسائل البابوية... ودعوة العلمانيين

اتماماً للبحث الذي نشرناه في العدد الخامس حول مبادئ التعليم الاجتماعي للكنيسة، نورد ادناه ابرز المحطات التاريخية التي طبعت هذا التعليم، انطلاقا من الرسائل البابوية، مع الأشارة الى أن هذه المسيرة دائمة التجدد، وأن العلمانيين مدعوون الى عيشها ونشرها.

وبالفعل، فإنه منذ الانطلاقة الواسعة لهذا التعليم مع البابا لاوون الثالث عشر (الشؤون الحديثة)، يلاحَظ تجدده المستمر بموازاة تطور الحياة والمجتمع، وما الرسائل البابوية المتعاقبة الا لتأكيد هذا التطور مع استمرارية الأسس والمنطلقات، التي تأتي من الوحي الالهي كما من الطبيعة البشرية.

هذا الثابت - المتطور باستمرار - لا يرتبط بثقافة دون أخرى، بل تتكيّف معه كل الثقافات والعقائد.

مرونته تسمح له بالتجدد والانفتاح على التحولات والمتغيرات، دون ان يغرق فيها او ينقطع عن جذوره.

حقيقته الثابتة تحيا في قلب المستجدات المتغيرة، كما الايمان الذي لا يخلق الواقع المتجدد، بل هو ضمير التجدد. «هذا التعليم هو كالأيمان مصدر تجدد دائم» (بولس السادس، السنة الثمانون).

الرسائل البابوية

لئن كان الكتاب المقدّس، وسيَر القديسين، وكتابات آباء الكنيسة وتقاليدها، هي القواعد الوطيدة لهذا التعليم، فإن للمجامع الكنسيَّة ولا سيَّما للمجمع الفاتيكاني الثاني، كما لرسائل الأحبار الأعظمين، دوراً أساسيّاً في إغناء الفكر الإجتماعي للكنيسة الذي بدأ يتبلوَر أواخر القرن التاسع عشر مع الثورة الصناعيّة، ليواكب تطوّر الحياة المجتمعيّة، وعلاقات العمّال وأرباب العمل، والمتغيّرات المفصليّة في عالم الإقتصاد والأعمال، ويقارب لاحقاً آثار العولمة وتأثيراتها، بسلبياتها وإيجابيّاتها، ومنها التحوّلات التكنولوجيَّة ووسائل التواصل، وبعض الظواهر التي تثير اشكاليات وجدليات، مع مختلف إنعكاساتها على الأفراد والجماعات.

• تشكّل الرسالة العامَّة في «الشؤون الحديثة» (RERUM NOVARUM) التي أصدرها سنة ١٨٩١ البابا لاوون الثالث عشر منطلقاً متجدّداً للتعليم الكنسي الإجتماعي لصالح المجتمع العمّالي، الذي أنهكته تداعيّات الثورة الصناعيّة وأصابته بأضرار بالغة على صعيد الكرامة البشريّة والعدالة الاجتماعية والمناحي الاخلاقية وعلاقات العمل. وحقوق العمال بالراحة وبأيام العطلة وبتحديد ساعات العمل ولا سيما لعمال المناجم، وبشروط عمل المرأة والاولاد وكانت تلك الرسالة أساساً بنى عليه البابوات اللاحقون تعاليمهم الإجتماعيّة، و«إنموذجاً ثابتاً يُحتذى به في مراحل تطوير تعليم الكنيسة الاجتماعي، فالمبادىء المذكورة فيها استعيدت وتطورت وتعمقت في الرسائل التي اتت بعدها، لأن النواة الاساسية المطروحة فيها جريئة ورؤيوية «على ما كتب البابا يوحنا بولس الثاني في رسالته «السنة المئة».

• وفي الرسالة «السنة الأربعون Quadragesimo Anno» الصادرة سنة ١٩٣١، عقب أزمة ١٩٢٩، واثر المعاناة التي حملته تلك الازمة، قرر البابا بيوس الحادي عشر، بعد أربعين عاما، متابعة خط سلفه البابا لاوون في دعم المجتمع العمّالي، من خلال قراءة حديثة للواقع الإقتصادي والإجتماعي، بعدما ازداد تسلط التوتاليتاريّة في أوروبا، واضطربت من جديد علاقات العمل برأس المال، فكان لا بد من إعادة الإعتبار الى مبدأي التضامن والتعاضد، والى الناموس الأخلاقي الذي يضبط العلاقات الإجتماعيّة.

• ومع مطلع الستينيات من القرن المنصرم بدت آفاق جديدة بعد معاناة الحرب الثانية، كما ابتدأت في هذا السياق جاءت الرسالة العامَّة للبابا يوحنا الثالث والعشرين «أم ومعلّمة» Mater et Magistra سنة ١٩٦١ لتقدّم خطوات جديدة في مبادرات الكنيسة القائمة على خدمة الحقيقة والعدالة المحبة، وعلى التعاون مع البشر أجمعين من أجل بناء شراكة أصليّة تمكّن النمو الاقتصادي من ان يكون في خدمة كرامة الإنسان وحقوقه. وفي قلب هذا المسار التصاعدي الذي وضعته الكنيسة لصالح الإنسان وعيشه الكريم، كان المجمع الفاتيكاني الثاني الذي أراده وافتتحه البابا يوحنا الثالث والعشرون في ١١ تشرين الأول ١٩٦٢ واختتمه وأصدر مراسيمه خلفه البابا بولس السادس في ٨ كانون الأول ١٩٦٥، وقد شكل هذا الحدث التاريخي مساحة مضيئة في مسيرة الكنيسة عبر الأجيال.

- ترقّي الشعوب Populorum Progressio سنة ١٩٦٧ التي رسمت محاور التنمية الأساسيّة «لكل انسان ولكل الإنسان» مؤكّدة ان «الإنماء هو الإسم الجديد للسلام»، واعتبرت هذه الرسالة توسيعاً للفصل الذي يتناول الحياة الإقتصاديّة والإجتماعيّة في «فرح ورجاء» مع بعض التجديدات المتمحورة حول الإنماء، وأهميّة العمل التضامني، ودور الكنيسة في هذا الشأن وهي «الخبيرة في الإنسانيَّة»، على ما جاء في إحدى تعابير الرسالة.

ومع البابا بولس السادس - وهو بعد أمين سرّ دولة الفاتيكان - سنشهد ولادة كاريتاس الدولية، وقد كانت له المبادرات والإنجازات في هذا المجال، بدعم كلّي من البابا بيوس الثاني عشر الذي أراد ان تكون الكنيسة الجامعة حاضنة لكاريتاس، المدعوة لنشر التعليم الاجتماعي وعيشه من خلال كاريتاس الوطنية في كنف كل كنيسة محلية.

- وإحتفاءً بالسنة الثمانين «للشؤون الحديثة» أصدر البابا ذاته سنة ١٩٧١ الرسالة العامَّة «الذكرى الثمانون» Octagesimo Adveniens وفيها تأوين لمبادئ أرستها رسالة لاوون الثالث عشر، بنظرة أكثر حداثةً لمواضيع واكبت تطوّر العقود الثمانية المنصرمة وباتت معالجتها مطلوبة، كالهجرة والبطالة والنمو السكاني، والشبيبة والمرأة والبيئة الطبيعيّة.

- وإلى كل هذه التعاليم، يسجل لهذا البابا القديس تأسيسه سنة ١٩٧١ للجنة البابويّة «عدالة وسلام»، نزولاً عند رغبة آباء المجمع الذين رأوا ان «إنشاء هيئة ما في الكنيسة الجامعة، تكون مهمتها حثّ الجماعة الكاثوليكيّة على ان تنهض بالمناطق الفقيرة وتنشر العدالة الإجتماعيّة بين الأمم، هو أمر مرغوب جداً»- على ما جاء في «فرح ورجاء» (عدد ١١١٢)؛ كما يسجل أيضاً للبابا ذاته تأسيس اليوم العالمي للسلام سنة ١٩٦٨ وما صدر ويصدر عنه في كل مناسبة سنويّة من تعليم تتضمنه الرسالة البابويّة.

- أما البابا يوحنا بولس الثاني فقد تابع العقيدة الإجتماعيّة وأصدر عدداً من الرسائل العامَّة شكّلت، في ثلاث منها، روافد رئيسيّة لفكر الكنيسة الكاثوليكيّة في هذا المضمار:

- «العمل البشري» Laborem Exercens سنة ١٩٨١، الصادرة في الذكرى التسعين لرسالة «الشؤون الحديثة» والمخصَّصة لموضوع العمل، والتي رسمت روحانيَّة للعمل ومناقبيّته من وجهة لاهوتيّة وفلسفيّة عميقة، معتبراً أن للعمل، الضروري لقيام الحياة الإجتماعيّة، كرامته كإطار لتحقيق دعوة الإنسان.

- الإهتمام بالشأن الإجتماعي Sollicitudo Rei Socialis الصادرة سنة ١٩٨٧ في الذكرى العشرين لرسالة سلفه «ترقي الشعوب»، وقد بيَّنت الرسالة الفرق بين التقدّم والترقي وأكّدت ان الترقّي الحقيقي لا يقتصر على مضاعفة الثروات والخدمات، أي ما تملك، بل ينبغي ان يُسهم في إكتمال كينونة الإنسان، وهذا ما عَرف بالانماء المتوازن والشامل الذي يحقق العدالة بين الشعوب، وخَلُصَ إلى شعار «السلام هو ثمرة التضامن».

- وفي المئويَّة الأولى لرسالة «الشؤون الحديثة» أصدر البابا يوحنا بولس الثاني سنة ١٩٩١ «السنة المئة» Centesimus Annus، وذلك في خضم التحوّل الذي شهدته نهاية العشريّة الأخيرة من القرن العشرين مع إنهيار الكتلة السوفياتيّة، وكان للرسالة ان تسلط الضوء على الديمقراطيّة والإقتصاد الحرّ وقيمة التضامن وهي من المبادئ الأساسيّة الذي يرتكز عليها المفهوم المسيحي في التنظيم الإجتماعي والسياسي. كما أراد البابا في رسالته هذه إدخال العقيدة الإجتماعيَّة للكنيسة في حوار مع مختلف المعارف التي تهتم بالإنسان والتي كان لها إسهامات في هذا الفكر، والغاية من ذلك تجسيد الحقيقة الواحدة حول الإنسان في شتى القطاعات والتيارات الدائمة التجدّد.

- واستمرّ تعليم الإجتماعي من خلال الرسائل البابويّة مع البابا بندكتوس السادس عشر ولا سيَّما مع «المحبّة في الحق» Caritas In Veritate التي أصدرها سنة ٢٠٠٩ في سياق الأزمة الإقتصاديّة العالميّة والمخاطر البيئيّة، وقد ركز فيها قداسته على الأخلاقيّات في الأعمال، كما على المجانيّة لئلاّ تكون السيطرة دائمًا للربح، مع التشديد على الحقيقة وعلى أهميّة إحترام البيئة والإنسان في علاقته بالآخرين.

- ويتجلّى التعليم الإجتماعي للبابا فرنسيس من خلال نمط حياته أولاً، وكذلك من عظاته ورسائله العامّة وإرشاده الرسولي، ولا سيَّما في «فرح الإنجيل» Evangelii Gaudium (٢٠١٣) الذي كرّس الفصل الرابع منه للحديث عن البعد الإجتماعي للتبشير بالإنجيل، وكن مسبّحاً Laudato si، الصادر سنة ٢٠١٥ حيث التفاوت الإجتماعي يغذي الأزمات البيئيّة، والعكس، وحيث العلاقة قائمة باستمرار بين الفقراء والأمراض البيئيّة، وقد أعلن قداسته صراحةً ان هذه الرسالة تُضاف إلى التعليم الإجتماعي للكنيسة (عدد ١٨).

واذ نكتفي بهذا القدر من البحث، نعد قراءنا بعرض لاحق نتناول فيه لأبرز التوجيهات الحديثة مع البابا لاوون الرابع عشر الذي، بمجرد إختياره أسم البابا لاوون، يعطي، مسبقا، هوية لحبريته الذي لن تكون بعيدة عن حبرية سلفه وسميَه، ولن تبتعد عن الفقراء والمهمَشين، وقد عاش معهم واحبَهم اثناء سنوات خدمته الرعوية، لا سيما في البيرو.

انطوان سعد

«العلمانيون الذين يطلعون بمسؤوليات في الشأن العام، سياسيا واقتصاديا وتشريعيا واداريا، كما في المشاريع الخاصة والمصالح المستقلة، مدعوون بموجب عمادهم واختيارهم، الى تحمل المسؤولية الخلاصية الى جانب الاكليروس، فهم يصلون، بحكم اعمالهم ومشاريعهم، الى قلب العالم، وعليهم ان يقدّسوه ويسيروا به على طريق الملكوت، وذلك عبر وضع تعليم الكنيسة الاجتماعي موضع التنفيذ العملي في جميع القطاعات» (التعليم المسيحي للكنيسة الكاثوليكية).

• ولئن كان للمجمع، في وثائقه الست عشرة الموزّعة على أكثر من دستور وقرار وبيان مجمعي، ان يتطرّق إلى قضايا الإنسان والمجتمع، فإن الدستور الرعوي «فرح ورجاء» Gaudium et Spes ان يُظهر بوضوح محسوس وجه الكنيسة والإنسان وحريته وكرامته - كما أكّد البيان الصادر عن المجمع ذاته: «كرامة الإنسان» Dignitatis Humanae الذي يجهر بالحق في الحريّة الدينيّة ويطالب بإقرارها كحق مدني في النظام القانوني للمجتمع. كما يتناول القسم الثاني من هذه الوثيقة الموضوع عينه من منظار رعوي، معتبرا ان الحرية حق للجماعات كما للأفراد، مع تركيزه على مفهوم التبشير عند المسيحيين وضرورة احترام هذه الحرية.

وإلى ما صدر عن هذا المجمع المسكوني وبروح الإنفتاح الشامل الذي ارادته الكنيسة على معظم مواضيع العصر، أصدر البابا بولس السادس أكثر من رسالة عامّة في الروحيّة عينها، فكانت:

شهادة

الإنسان في الوزير

كثيرون كتبوا عن المحامي الدكتور بهيج طبارة، عن علمه الغزير، ونزاهته، ودماثة أخلاقه، ورجاحة عقله، وإسهاماته في بناء دولة القانون. أمّا أنا، فأودّ أن أشهد على ما رأيته بعيني، وما اختبرته بنفسي.

عرفته وزيراً للعدل، يوم دعاني إلى المشاركة في لجنة وزارية للتشريع أحاطها بكبار الحقوقيين في لبنان. وعلى الرغم من سعة علمه، لم يكن يومًا أسير فكرة أنه يملك الحقيقة وحده، بل كان يؤمن بأن التشريع يُبنى بالحوار وتكامل الخبرات. فتح أبواب اللجنة أمام الطاقات الشابة، وجعل منها مساحة يلتقي فيها العلم بالخبرة والحماسة. في تلك المرحلة، اكتشفت فيه ما هو أبعد من رجل القانون: تواضع العالم، وحسن الإصغاء، واحترام كل رأي صادق.

لكن الذكرى التي لا تغادرني تعود إلى صيف عام ١٩٩٢.

يومها، ومن خلال جمعية «فرح العطاء»، تجرأت على أن أطلب منه الإذن بتنظيم مخيم لأحداث موقوفين ومحكومين كانوا في إصلاحية اتحاد حماية الأحداث، برئاسة القاضي غسان رباح. وكان الاقتراح أن يُقام المخيم خارج الإصلاحية، في مركز "فرح العطاء" في كفيفان – قضاء البترون، ومن دون أي وجود أمني داخله.

كان الطلب، في ذلك الزمن، أقرب إلى المغامرة. ومع أن الوزير بهيج طبارة كان معروفًا بتأنّيه، جاء جوابه فوريًا: وافق مبدئيًا، طالبًا فقط الحصول على موافقة النائب العام التمييزي ورئيس اتحاد حماية الأحداث. وما إن صدرت موافقته، حتى أبصر المشروع النور.

لكن ما أريد أن يبقى في الذاكرة ليس فقط قراره، بل ما فعله بعده.

فقد ترك مكتبه في وزارة العدل، وجاء بنفسه من بيروت إلى كفيفان، برفقة عدد من معاونيه، ليقضي بعد ظهر كاملًا مع أربعة وخمسين طفلًا محرومين من الحرية.

وعندما طلب بعض هؤلاء الأطفال أن يتحدثوا إليه على انفراد، اعترض بعض مرافقيه. أمّا هو، فأبى إلا أن يجلس مع كل واحد منهم، منفردًا، يستمع إليه بصبر الأب لا بسلطة الوزير. كان يصغي إلى شكواهم، يسأل عن ظروفهم، يدوّن ملاحظاته، ويتابع شخصيًا كل حالة تستحق المتابعة.

في ذلك اليوم، لم أرَ وزيرًا للعدل. رأيت إنسانًا اختار أن يتجاوز القيود الأمنية والإدارية ليصل إلى عمق وجع الإنسان. رأيت مسؤولًا لم ينظر إلى هؤلاء كـ«جانحين»، بل كأطفال أخطأوا، وما زالوا يستحقون من يحتضنهم، ويحمي حقوقهم، ويمنحهم فرصة جديدة للحياة.

ذلك المشهد بقي محفورًا في ذاكرتي أكثر من ثلاثة عقود. واليوم، مع رحيله، أدرك أكثر أن عظمة بهيج طبارة لم تكن في علمه المتألّق فقط، ولا في تواضعه الذي أجمع عليه الجميع، بل في إنسانيته اللامحدودة، وفي قدرته النادرة على أن يبقى، وهو في أعلى مواقع المسؤولية، أبًا قبل أن يكون وزيرًا، وإنسانًا قبل أن يكون رجل دولة.

رحم الله الدكتور بهيج طبارة.

سيبقى في ذاكرتي، كما عرفته، رجلًا كبيرًا بعلمه، وأكبر بإنسانيته.

النائب ملحم خلف

تحقيق

ريما نصرالله قسّيسة كنيسة بيروت الإنجيليّة

سيرة دعوة تكسر الحواجز

شهدت الكنيسة الإنجيلية الوطنية في بيروت خدمة تنصيب القسيسة الدكتورة ريما نصرالله راعيةً أصيلة، في احتفال كنسي مميّز حضره عدد من الشخصيات الدينية والكنسية، إلى جانب عائلتها وجمهور من المؤمنين.

وقد ترأس الخدمة القس الدكتور حبيب بدر، بمشاركة عدد من القساوسة، حيث رُفعت الصلوات من أجل القسيسة نصرالله لتكون كارزةً بكلمة الله ومعلّمةً للإيمان الإنجيلي، حاملةً رسالة الرجاء في زمن التحديات.

ويأتي هذا التنصيب تتويجًا لمسيرة رعوية وأكاديمية حافلة، إذ رُسمت قسيسة عام ٢٠١٨، وتولّت مسؤوليات متعددة في الكنيسة، إلى جانب عملها الأكاديمي حيث شغلت منصب العميدة الأكاديمية في كلية اللاهوت للشرق الأدنى.

وتخلّل الاحتفال صلوات وترانيم أكدت رسالة الكنيسة في نشر المحبة والرجاء، مع الدعاء من أجل السلام والاستقرار في لبنان.

وقالت القسيسة الدكتورة ريما نصرالله: «أنا ريما نصرالله، من بلدة الحدث. وُلدت في عائلة إنجيلية مؤمنة عريقة، وكان أهلي مواظبين على الكنيسة. حتى في زمن الحرب، ورغم أنني وُلدت في بدايات الحرب اللبنانية، كانوا يحرصون دائمًا على أن نعيش الإيمان، وإذا تعذّر الذهاب إلى الكنيسة، كانت الصلاة تُقام في المنزل».

وأضافت: «كان والدي من عمدة الكنيسة، وكنت أرافقه باستمرار. كنا نُحضّر الكنيسة، وبعد الصلاة نُنظّف ونرتّب ونُقفل الأبواب. نشأت على الإيمان الإنجيلي منذ صغري».

وعن مسيرتها العلمية، قالت: «لم يكن في بالي يومًا أن أصبح قسيسة. درست الهندسة الكهربائية في الجامعة الأميركية في بيروت وتخرّجت، وبالتوازي كنت أخدم في الكنيسة مع الأطفال والشبيبة. ومع مرور الوقت، ازداد اهتمامي باللاهوت، فبدأت بدراسة هذا المجال، ثم تابعت حتى نلت شهادة فيه».

وتابعت: «دعتني كنيستي في بيروت للعمل في التربية المسيحية والخدمة الروحية. كان القرار صعبًا: إما العمل في الهندسة أو التفرّغ للخدمة، فاخترت الخدمة».

وعن حياتها الشخصية والأكاديمية، قالت: «تعرّفت إلى زوجي في كلية اللاهوت، وتزوّجنا، ثم انتقلنا إلى هولندا حيث عشنا ست سنوات. خلال هذه الفترة، تابعت دراساتي ونلت درجة الدكتوراه في الدراسات الليتورجية. وعند عودتنا إلى لبنان، عُيّنت أستاذة في اللاهوت العملي، وبقيت في هذا المجال اثني عشر عامًا، ثم تولّيت منصب العميدة الأكاديمية».

وتوضّح مسألة رسامة المرأة قائلة: «هذا الأمر موجود عالميًا منذ أكثر من مئة عام، أما في لبنان فقد بدأ بين عامي ٢٠١٧ و٢٠١٨. وقد اتخذت كنيستي القرار ودعتني للرسامة، ومنذ ذلك الحين أصبحت قسيسة مرسومة».

وعن دعوتها الحالية، أضافت: «طلبت مني الكنيسة أكثر من مرة التفرّغ، لكن ظروفًا عائلية حالت دون ذلك. إلا أنني في العام الماضي شعرت بدعوة حقيقية من الله، فقررت تكريس حياتي للخدمة الرعوية».

وأكدت: «لست جديدة على الكنيسة، فأنا أخدم منذ أن كان عمري نحو أربعة عشر عامًا. وقد نمت الخدمة معي تدريجيًا، واليوم أصبحت مسؤولة عن الكنيسة في بيروت، من حيث الحياة الرعوية، والأسرار، والتعليم، والزيارات».

وتابعت: «هناك أيضًا جانب إداري مرتبط بإدارة مؤسسات الكنيسة، مثل المدارس ودار المسنين، إذ يكون الراعي عادة مسؤولًا عن هذه المجالات».

وعن دور المرأة، قالت: «لا أرى فرقًا بين الرجل والمرأة. نحن نؤمن أنه في المسيح لا يوجد ذكر ولا أنثى، فجميعنا مخلوقون على صورة الله. صحيح أن المجتمع لا يزال يواجه بعض التحديات، لكن عندما يعمل الإنسان بأمانة، يتقبّله الناس».

وعن واقع الكنيسة في لبنان، أضافت: «نحن لا نعيش في ظروف طبيعية منذ سنوات، والكنيسة تعمل وسط الأزمات. حتى وإن كانت الإمكانات المادية محدودة، فإنها قادرة على الوقوف إلى جانب الناس وتقديم المحبة والرجاء».

وشدّدت على رسالتها قائلة: «رسالتي أن تمتزج حياتنا بحياة المسيح، لأنه من دونه لا نستطيع أن نفعل شيئًا، فهو الذي يمنحنا الحياة الأفضل».

وعن مصدر قوتها، قالت: «عندما أتعب، ألجأ إلى المسيح، فهو مصدر قوتي. كما أن عائلتي تدعمني، وزوجي قس ولاهوتي، ونحن نَقوّي بعضنا البعض».

أما عن كنيسة الحدث، فاختتمت بالقول: «هي في قلبي، لكنها أُغلقت بسبب الظروف الاقتصادية وجائحة كورونا وعدم وجود راعٍ متفرّغ. وصلاتي أن تعود وتنهض من جديد، فهذا هو وقتها لتستعيد حياتها».

بهذه المسيرة التي تمتد من طفولة منغمسة في الإيمان إلى قيادة رعوية في قلب العاصمة، تبرز ريما نصرالله نموذجًا حيًا للالتقاء الدعوة بالالتزام، والمعرفة بالخدمة. إنها قصة امرأة لم تسعَ إلى المنصب، بل نمت فيه تدريجيًا، حتى باتت اليوم شاهدة على دور الكنيسة في مواكبة الإنسان، وحاملة رسالة رجاء تتخطى الأزمات نحو أفق أكثر إنسانية وإيمانًا.

ناصيف إيليا أبو مراد

أخبار إلى الضوء...

صوت الوطن ... حين يغني الجمال

أحيت جوقة فيلوكاليا بقيادة الأخت مارانا سعد وبالتعاون مع برنامج زكي ناصيف للموسيقى في الجامعة الأميركية في بيروت حفلًا تكريميًا للفنان الراحل زكي ناصيف في مدرج زوق مكايل، وذلك بمناسبة الذكرى ١١٠ لولادته.

حضر الاحتفال السيدة الأولى نعمت عون إلى جانب شخصيات سياسية وفنية وثقافية وعدد من محبي الموسيقى اللبنانية الأصيلة.

تضمن برنامج الأمسية باقة من أجمل أغنيات الفنان الراحل التي تحاكي الذاكرة اللبنانية مثل «أهواك بلا أمل» و«اشتقنا عَ لبنان» بصوت الفنانة رفقا فارس. كما شاركت فرقة برجا للفنون الشعبية بتقديم لوحات تراثية زادت من حماس وتفاعل الجمهور. وحلّت السيدة زينه صالح كيالي ضيفة شرف.

وفي مشهد لافت، وقف الجمهور وبينهم السيدة الأولى، ورفعوا الأعلام اللبنانيّة على وقع الموسيقى، فتحوّل المدرج كله الى صوت واحد يقول إن هذا الوطن مهما اتعبته الحروب، لا يزال قادرًا على الغناء.

وتأتي هذه الاحتفالية احتفاءً بالإرث الفني الخالد لزكي ناصيف وأغنياته التي حفظت روح الوطن وأسهمت في ترسيم الهوية الموسيقية اللبنانية.

في الختام قدمت الأخت مارانا سعد هدية تقديرية للسيدة الأولى نعمت عون احتفاءً بإرث زكي ناصيف.

١٠٧ اعتداءات في ٦ أشهر... حرية العبادة للمسيحيين في الأراضي المقدسة تحت التهديد

كشفت تقارير حديثة صادرة عن مركز بيانات الحرية الدينية عن توثيق ١٠٧ اعتداءات استهدفت مسيحيين وأماكن دينية في الأراضي المقدسة خلال النصف الأول من عام ٢٠٢٦، في مؤشر مقلق على تصاعد الانتهاكات.

وتنوّعت هذه الاعتداءات بين مضايقات جسدية ولفظية، أبرزها حوادث البصق على رجال الدين والراهبات، إضافة إلى تخريب ممتلكات كنسية والتحريض عبر الإنترنت. كما أظهرت البيانات ارتفاعًا ملحوظًا في الربع الثاني من العام، مع تركز الحوادث بشكل خاص في القدس القديمة.

الكنائس في الأراضي المقدسة حذّرت من خطورة هذه الاعتداءات، معتبرة أنها تمسّ بحرية العبادة وتهدد الوجود المسيحي التاريخي، داعيةً إلى تعزيز الحماية، ومحاسبة المسؤولين، وضمان الوصول الآمن إلى الأماكن المقدسة.

ورغم خطورة الأرقام، يشير التقرير إلى أن الواقع قد يكون أسوأ، بسبب عدم الإبلاغ عن جميع الحالات.

من الهامش إلى الحضور...

قفزة لافتة في التمثيل المسيحي داخل البرلمان السوري

شهد البرلمان السوري تحوّلًا ملحوظًا في تمثيل المسيحيين، مع استكمال تشكيل مجلس الشعب عبر تعيين الثلث الأخير من أعضائه، حيث ارتفع عدد النواب المسيحيين إلى ستة، بعد أن كانت نسبتهم لا تتجاوز ٠,٧٥٪ في المرحلة السابقة، لتقترب اليوم من حدود ٣٪.

وجاء هذا التطور عقب إعلان الرئيس الانتقالي أحمد الشرع قائمة التعيينات الجديدة، والتي ضمّت خمسة أعضاء مسيحيين، إلى جانب المرشدة النفسية مي مخلوف التي كانت الممثلة المسيحية الوحيدة المنتخبة سابقًا عبر الهيئات الناخبة.

وتعكس التركيبة الجديدة تنوّعًا جغرافيًا وجندريًا لافتًا، إذ توزّع الأعضاء الستة بين ست محافظات، وبواقع ثلاثة رجال وثلاث نساء، في خطوة تُعدّ تقدّمًا نسبيًا على مستوى التمثيل، رغم استمرار المطالبات بتوسيع مشاركة مختلف المكونات السورية في الحياة السياسية.

وضمّت قائمة المعيّنين أسماء بارزة، من بينها الطبيب نوار إلياس نجمة عن دمشق، والمدرّس سهيل حبيب الفاضل من محردة، إضافة إلى كبرئيل موشي كورية، المعتقل السياسي السابق ومسؤول المنظمة الآثورية الديمقراطية، ممثلًا عن الحسكة. أما على صعيد الحضورًا.

ماكرون لتعزيز العيش المشترك بين المسيحيين والمسلمين في سوريا

التقى الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون عددًا من رؤساء الكنائس الكاثوليكية في سوريا، إلى جانب عدد من الراهبات، في لقاء مغلق عُقد في مطار دمشق، بمشاركة المدير العام لمؤسسة «عمل المشرق» المونسنيور هوغ دو ويلمون، وذلك على هامش زيارته الرسمية.

وبحسب بيان «عمل المشرق»، تناول اللقاء ملف التعليم، بوصفه أحد المحاور الأساسية لمستقبل البلاد. وفي هذا الإطار، طالبت المؤسسة السلطات السورية بإعادة المدارس المسيحية التي صودرت في ستينيات القرن الماضي، معتبرة أن استعادتها ستسهم في تعزيز العيش المشترك بين المسيحيين والمسلمين، وتمكين المسيحيين من مواصلة دورهم في بناء مستقبل سوريا.

لقاءات تاريخية

وشارك المدير العام لمؤسسة «عمل المشرق» المونسنيور هوغ دو ويلمون، بدعوة من رئيس الجمهورية الفرنسية، في عدة لقاءات وُصفت بالتاريخية. وأكدت المؤسسة أنها تواصل منذ اندلاع الحرب السورية دعم الشعب السوري ومشاريع الجماعات المسيحية التي تخدم جميع أبناء المجتمع من دون تمييز، مشيرة إلى تخصيص ٣٤ مليون يورو منذ عام ٢٠١٧ لتمويل ١١٢٥ مشروعًا في مختلف أنحاء سوريا.

كما تناولت مباحثات المؤسسة مع السلطات السورية ملف الأمن، وضرورة توفير ضمانات لجميع المكونات الدينية والعرقية بما يتيح لها العيش بأمان على أرضها. وشدد المونسنيور هوغ دو ويلمون على أن دعم المسيحيين في سوريا هو دعم لسوريا بأسرها، داعيًا إلى تمكين مسيحيي الشرق من استعادة مكانتهم الكاملة والمساهمة في مستقبل البلاد.

نقابة المحررين تشارك في دورة عن القانون الإنساني الدولي

بدعوة من مديرية القانون الإنساني الدولي وحقوق الإنسان في قيادة الجيش، شارك نائب نقيب المحررين صلاح تقي الدين وعضو مجلس النقابة يمنى غريّب وعضوي النقابة تانيا اسطفان ومحمود النابلسي في الدورة الثامنة للقانون الإنساني الدولي التي نظمتها المديرية بالاشتراك مع مؤسسة فريديرش إيبرت الألمانية في قاعة كلية فؤاد شهاب للقيادة والأركان في اليرزة.

امتدت الدورة على فترة خمسة أيام بين ١ و٧ تموز الحالي وتركّزت حول تعزيز المعرفة القانونية والإنسانية وتنمية المهارات الأكاديمية والمهنية للإعلاميين، مما يرسّخ دور الإعلام المسؤول في خدمة الإنسان والمجتمع.

أقيم في نهاية الدورة حفل توزيع الشهادات برعاية قائد الجيش العماد رودولف هيكل مثّله مدير مديرية القانون الإنساني الدولي وحقوق الإنسان العميد الركن د. زياد رزق الله ومشاركة نقيب محرري الصحافة اللبنانية جوزيف القصيفي، تلا ذلك حفل كوكتيل بالمناسبة.

وتوجهت النقابة بالشكر الجزيل للعميد رزق الله والمدربين العقيد حسام أبو هدير والعقيد زياد الجلبوط والمقدم علي يونس والمقدم مروان ذبيان والملازم أول باميلا حنين على المحاضرات القيمة التي أدلوا بها والاهتمام الخاص الذي أبدوه لكافة المشاركين في الدورة ما أضفى جوًا من الإلفة والمحبة أسهم في تسهيل فهم الموضوع القانوني الدقيق مما يساعد في تحسين الكتابة الصحافية الدقيقة.

إعادة وصل لبنان جنوبًا

وزارة الأشغال تستأنف عملياتها الميدانية جنوباً وتوسّع فتح الطرقات في المناطق المتضرّرة

استأنفت وزارة الأشغال العامة والنقل تنفيذ حملة «إعادة وصل لبنان» في جنوب لبنان، مواصلةً جهودها لإعادة ربط المناطق المتضرّرة بمحاورها الحيوية وتأمين وصول المواطنين إلى منازلهم والخدمات الأساسية.

في مدينة النبطية ومحيطها، شملت التدخلات السوق التجاري وطريق النبطية - زبدين - دوار حاروف، حيث نُفّذت أعمال لإزاحة الردميات والأنقاض المتراكمة وفتح المقاطع المتضرّرة، بما أسهم في إعادة تأمين الحركة وتسهيل الوصول إلى المؤسسات والمحال التجارية والأحياء السكنية.

وفي قضاء بنت جبيل، شملت التدخلات تبنين، السلطانية، دير انطار، وشقرا ودوبيه، حيث جرى فتح وتنظيف الطرقات العامة والفرعية التي أُقفلت نتيجة الغارات والاعتداءات، بما يسهّل حركة تنقّل الأهالي وعودة الحياة تدريجياً إلى طبيعتها. كما نُفّذت أعمال فتح الطرقات في حداثا وبيت ياحون بالتعاون والتنسيق مع الجيش اللبناني.

أما في قضاء صور، فتواصلت الأعمال في جناتا، معروب، طيردبا، العباسية - الشارع العام، دير قانون النهر عند مفرق الحمارة، دير قانون رأس العين، القليلة، زبقين، الحوش - عين بعال، إضافة إلى مدينة صور، ولا سيما المدينة الصناعية، البص والمساكن الشعبية، حيث نُفّذت عمليات ميدانية متزامنة لإزاحة الركام وفتح الطرقات المتضرّرة وإعادة تأمين المرور على عدد من المسارات التي كانت مقفلة بفعل الدمار، إلى جانب تحسين الوصول إلى الأحياء السكنية والمرافق العامة والأسواق المحلية.

كذلك، تمّ تنفيذ أعمال فتح الطرقات في بلدة المنصوري، بالتعاون والتنسيق مع الجيش اللبناني، في إطار الجهود المشتركة الرامية إلى إعادة تأمين الحركة على المحاور المتضرّرة.

الدستور الرياضي

لا مكان للمستحيل...

حين كسر الصغار هيبة الكبار في مونديال ٢٠٢٦

منذ انطلاق بطولة كأس العالم، ارتبطت المنافسة بأسماء المنتخبات العريقة التي صنعت تاريخًا حافلًا بالألقاب والإنجازات. لكن النسخة الحالية من مونديال ٢٠٢٦ أثبتت مرة جديدة أن التاريخ وحده لا يكفي، وأن المستطيل الأخضر لا يعترف إلا بالعطاء والإصرار.

شهدت البطولة الحالية بروز منتخبات لم تكن مرشحة للذهاب بعيدًا، لكنها فرضت نفسها بقوة أمام كبار اللعبة. فنجح منتخب النرويج في إقصاء البرازيل، في واحدة من أبرز مفاجآت البطولة، بينما واصل باراغواي كتابة قصته المميزة بعدما أطاح بألمانيا، وقدم منتخب الرأس الأخضر مشاركة تاريخية لفتت أنظار العالم، كما أكد منتخب مصر أنه قادر على مقارعة الكبار بعدما وضع الأرجنتين على حافة الخروج قبل أن تخسر بصعوبة بعد عودة دراماتيكية في الدقائق الأخيرة

هذه النتائج لم تكن وليدة الحظ، بل جاءت نتيجة عمل طويل، وانضباط تكتيكي، وإيمان بأن الفوارق بين المنتخبات لم تعد كما كانت في الماضي. فاليوم، أصبح الإعداد العلمي، واكتشاف المواهب، والالتزام الجماعي، عوامل قادرة على تقليص الفجوة أمام عمالقة الكرة العالمية.

وفي المقابل، دفعت بعض المنتخبات الكبرى ثمن الأخطاء الفردية، أو التراجع في المستوى، أو الاستهانة بقدرات منافسيها، لتتأكد الحقيقة التي يكررها كأس العالم في كل نسخة: لا وجود لمباراة سهلة، ولا لمنتخب صغير عندما تبدأ صافرة اللقاء.

ويبقى هذا الوجه من البطولة هو سر جمالها الحقيقي، إذ تمنح الأمل لكل منتخب، مهما كان تاريخه أو تصنيفه، بأن يصنع لحظة خالدة تبقى راسخة في ذاكرة الجماهير.

ومع اقتراب الأدوار الحاسمة، يبدو أن مونديال ٢٠٢٦ سيظل شاهدًا على حقيقة واحدة: كرة القدم لا تعترف بالأسماء، بل بمن يملك الشجاعة والإيمان والقدرة على استغلال الفرصة. ولذلك، فإن الصغار لم يعودوا مجرد ضيوف شرف، بل أصبحوا منافسين حقيقيين على كتابة التاريخ.

طوني نجم

الجنوب ارضنا المقدسة

المسيح في صور وصيدا

ومريم تنتظره في مغدوشة

واكبنا في العدد السادس من «الدستور» مسار السيّد المسيح في قرى الجنوب اللبناني، ابتداءً من يارون و مارون الراس حتى قانا، مرورًا بعين إبل وبنت جبيل وتبنين وحريص. ونتابع، في هذا العدد، مع الباحث جوزف خريش، هذه الرحلة المشوّقة، إنطلاقًا من صور والصرفند حتى صيدا ومغدوشة والمنطرة، على أن تستكمل لاحقًا على سفوح حرمون، ونتعرّف والقرّاء على «بعض أقرباء يسوع»، الذين ذكرهم العالم الفرنسي ارنست ريتان في كتابه «حياة يسوع».

نواحي صور وصيدا

ورد في إنجيل مرقس أن المسيح «مضى من هناك وذهب إلى نواحي صور وصيدا فدخل بيتًا» (٧/٢٤) «ثم خرج من تخوم صور ومرّ في صيدا» (٧/٣١)، إلّا أن ثمّة كتابات لمؤرّخين مثل أوسابيوس القيصري والقديس جيروم، وسواهما، تفيد أن السيّد المسيح استراح عند رأس العين جنوبي مدينة صور، وتناول طعامًا عند ذلك الينبوع، وشرب منه.

كما يشير المؤرّخ الأب بطرس ضو في كتابه «لبنان في حياة المسيح» (١٩٨٠) إلى أن المسيحيّين الأوّلين، حتى العهد الصليبي، كانوا يكرّمون صخرة كان يقف فوقها السيّد المسيح ليعلّم الناس، عند إحدى بوّابات صور. هناك أيضًا، ناحية عدلون، تمّت أعجوبة شفاء المرأة الكنعانيّة. وكانت هذه الأخيرة قد علمت بوجود المسيح في تلك الناحية، فجاءت مسرعة تستغيث به، طالبة الشفاء لإبنتها، وقد استجاب يسوع لطلبها أمام إصرارها وقوّة إيمانها: «ما أعظم إيمانك أيّتها المرأة، فليكن لك ما تريدين» (مرقس ٧/٢١)

أمّا الصرفند

المعروفة في الكتاب باسم صارفة صيدا (أي مصهر الزجاج)، فقد ورد اسمها في تعاليم المعلّم في معرض ذكره للعلاقة بين النبي إيليّا وأهل الصرفند، حيث قال: «أرامل كثيرات كنّ في إسرائيل في أيّام إيليّا حين حدث جوع عظيم... ولم يبعث إيليّا إلى واحدة منهنّ إلّا إلى صارفة صيدا، إلى امرأة أرملة» (لوقا ٤/٥-٢٦)

والجدير بالذكر أن التقاليد المسيحيّة (والإسلاميّة فيما بعد) ذكرت إيليّا النبي، فشيّدت في الصرفند كنيسة تخلّد ذكرى إقامة إيليّا فيها وإحسانه إلى أهلها.

بين صيدا ومغدوشة

لقد أثبتت النصوص الإنجيليّة مرور السيّد المسيح في صيدا وصور، كما تثبت (أعمال الرسل ٤/٢١) إقامة مار بولس في كل من صور وصيدا لبضعة أيّام.

ويتناقل حجّاج أوروبيّون، على مدى الحقبة التاريخيّة، ذكريات ومشاهد لمعالم زيارة السيد المسيح إلى صيدا، ومن هؤلاء من أشار إلى زيارة كنيسة المرأة الكنعانيّة التي كانت تقع قرب ما أصبح يُعرف لاحقًا بكنيسة مار نقولا، وهي اليوم موضع اهتمام السياحة اللبنانيّة.

أمّا مقام «سيّدة المنطره»

فقد أقيم إحياءً لذكرى قدوم السيّد المسيح وأمّه وعدد من رسله إلى المنطقة، وإثباتًا للقول المتداول أن السيّدة والنساء المرافقات لها كنّ ينتظرن عودة السيّد المسيح وهنّ فوق التلّة، خارج المدينة، حيث كان يحرّم على النساء اليهوديّات دخول المدن الوثنيّة.

يعود تأسيس المقام إلى القرن الرابع، والمناسبة كانت زيارة القدّيسة هيلانه والدة الإمبراطور قسطنطين الأوّل إلى مغدوشة، بعد رفع الاضطهاد عن المسيحيّين وصدور «اعلان ميلانو» الذي أقرّ، عام ٣١٣، صيغة جديدة من الحريّة الدينيّة في جميع أقاليم الإمبراطوريّة.

تزامنت إقامة المقام ومشاريع عمرانيّة عديدة، مثل تشييد كنيستيّ القيامة والمهد في الأراضي المقدّسة، وترميم كاتدرائيّة صور (بين ٣١٦ - ٣٢٠) التي كانت أعظم كنيسة في فينيقيا، وربّما في العالم. في تلك المرحلة أهدت القدّيسة هيلانة المقام «أيقونة العذراء حاملة الطفل»، وهي التي وجدها صدفة أحد الرعيان بعد فترة طويلة من الزمن (١٧٢١). وتزامن ذلك مع قيام حالة من الصحوة داخل الكنائس الشرقيّة، نجمت عن علاقات جديدة بين إمارة لبنان في ظل الحكم العثماني وبعض الدول الغربيّة، ومنها إيطاليا وفرنسا وخصوصًا الفاتيكان.

في جو التحرّر هذا، بفضل الانفتاح الذي أظهره أمراء الجبل، المعنيّون والشهابيّون، تأسّست «جمعيّة الآباء المخلّصيين» التي تطوّر معها مقام «سيّدة المنطرة»، من مزار وضيع في مظهره ومساحته، إلى مزار أصبح على لائحة المزارات العالميّة، يزيّنه برج يبلغ ارتفاعه ٢٨ مترًا، ويعلوه تمثال للسيّدة العذراء بطول ٨ أمتار، مع بازيليك هي تحفة فنّيّة تتّسع لنحو ألف مؤمن.

سيّدة المنطرة في الجنوب، تحاكي سيّدة حريصا في كسروان، وسيّدة زحلة والبقاع، والسيّدة أمّ المراحم في بلدة مزيارة في الشمال، وكلّها تشكّل دروعًا إيمانيّة، تحمي الوطن، بكلّ جهاته واتجاهات ذويه، وتعيد إليه السلام الذي طال انتظاره.